صلاح زينل

أوراق ساخنة

الورقة الثامنة: لمن أصوت؟

نزار حنا الديراني/ بغداد

بعد أيام ستجري الانتخابات، الصور والشعارات غطت الجدران.. وسخرت الفضائيات العراقية والعربية من أجل ذلك.. كل يطرح مشروعه الإنتخابي.. أحدهم يقول سأحطم الإرهاب، وآخر يقول سأوزع واردات النفط على الشعب وآخر يقول سأسامح البعثيين.. وآخر.. وآخر.. أما أحزابنا القومية، فمن المؤكد أنها لا تستطيع ان تقول ذلك، لأنها من المستحيل ان تترأس الحكومة.. ربما ستكون الجزء الأصغر في التشكيلة بفضل إنشطاراتها الأميبية.. لذا عليها ان تدرس برنامجها بدقة قبل ان تعلن عنه، كي لا تجعل أبناء قوميتنا محبطين من تصريحاتهم.. فهل تستطيع كأبسط ما يكون ان تعد أبناء شعبنا ممن تبوؤوا بعض المناصب الصغيرة في الدولة بمناصب أفضل؟، بالتأكيد ليس كلها.. ومن يفعل ذلك فمن المؤكدأنه سيفقد ثقة الناخب به وبحزبه، ومن يتوعد بأنه سيعمر قرانا سيكون مثل من يطرق الصخر.. إذن ماذا عليه ان يقول؟، ونحن ماذا علينا ان ننتظر من مرشحينا؟، ربما البعض منا سيقول أنا بحاجة الى من يستطيع ان يحصل لي ولعائلتي على "الفيزا" كي أهاجر الى الغرب!، وآخر سيقول إن أحزابنا المشتتة لا تستطيع ان تدافع عن حقوقنا لأنها ويفعل التاريخ ستكون هامشية.. وآخر سيقول. أما المثقفون والمؤمنون بقضيتنا فإنهم سوف لن يقولون هذا وذاك.. ولا يحبذون ان يعد أحدهم أبناء شعبنا المسكين بالوظائف والأحلام السعيدة.. لأن ما يهمنا الآن هو لمَ الجراحات.. وتوحيد المواقف بين من دخل حلبة الصراع لوحده أو متعكزا على الآخرين، يهمنا من يؤمن بحقيقة كوننا أبناء قومية واحدة ومصيرنا واحد ولغتنا واحدة ودمنا واحد، وقلبنا واحد، يهمنا الذي يستطيع ان يطالب كي يصحح الخطأ القاتل الذي ارتكبه ممثلينا السابقين حين حشروا رجال الدين الى الساحة السياسية كي يقفوا على الطرف الثاني من المنشار لينحروا قوميتنا.. يهمنا جدا حين يعتلي أحدهم منبر الجمعية الوطنية أو مجلس الوزراء ويقول أنا أمثل شريحة سورايي أعني الكلدوآشوريين السريان أو السريان كما ثبتنا في التاريخ العراقي وعلى مدى أكثر من ألفي سنة، أن لا يكون ممثلنا فوضويا فيصرح بما يجعل الآخرين يستفزون، بل ان يتحاور بهدوء المسيح ويطالب بحقه كما كان غاندي يطالب به.. وأن يعي أن العافية درجات!!.

رسالة لم تتغير

عصام حازم/ بغداد

عبرت شخصيات وأعلام ومفكرون ولفيف كبير من أبناء شعبنا خلال اللقاءات التي أجرتها قناة آشور الفضائية وجريدة بهرا، عن تقديرها العالي لبرنامج قائمة الرافدين الإنتخابي "٧٤٠" لما احتوته من أهداف وطنية لمعالجة المشاكل والأزمات التي تعصف بالبلاد والنهوض بمختلف الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتعزيز حقوق المرأة والقوميات وإنصاف المظلومين والمهجرين وغيرها من الحاجات الإنسانية الملحة التي ينتظر العراقيون تحقيقها، كتوفير السكن اللائق وفرص العمل وحماية البيئة.

ولا ينكر أن بعضا من هذه الأهداف النبيلة قد حملتها قوائم انتخابية لأحزاب وائتلافات سياسية مختلفة الإتجاهات، إلا أن قائمة تميزت بحرصها وتصميمها على مواجهة جميع المتطلبات الحيوية وتجنب إهمال أي منها من أجل بناء عراق آمن مستقر مفعم بالإزدهار والتقدم.

ولأجل إظهار مدى اخلاصها وتفانيها لخدمة العراق وشعبه، رشحت قائمة الرافدين نخبة من الأخيار من المجتمع الكلدوآشوري السرياني ممن عرفت عنهم الكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها العراق كي يتم رفد المجلس النيابي بعناصر تتمتع بكامل الأهلية للإضطلاع بمسؤولياتها وواجباتها الوطنية.

وأنا كعراقي، أشعر بالفخر والإعتزاز وأنا أرى قائمة الرافدين تتجاوز مشاغلها القومية ومصالحها الفئوية لتضع في مقدمة برنامجها ستة أهداف سامية تصب جميعها في خدمة العراق وشعبه قبل ان تضع هدفها السابع الذي يستجيب للتطلعات المشروعة للشعب الكلدوآشوري السرياني وهذا يدلل دون شك على أصالة الشعور الوطني وحب العراق كوطن ووضع المصلحة الوطنية فوق المصالح الفئوية الضيقة. وبهذا تكون قائمة الرافدين قد جسدت أيضا أروع صورة للتعايش بين مكونات الشعب العراقي وفضلت على نفسها ان تنتشل العراق من محنته أولا قبل ان تطالب بتحقيق مكاسب قومية مشروعة للشعب الكلدوآشوري السرياني، وبهذه الأهداف تكون القائمة قد جسدت إرتباطها العميق والصلب بالعراق وحملت نفس لواء الأجداد آشور وبابل الذين دافعوا عن وحدة العراق وشعبه وبنوا الأمجاد، أنها نفس الرسالة لم تتغير عبر آلاف السنين.

دم الشهيد الكلدوآشوري السرياني هو دليلنا إلى صندوق الإقتراع

كتابات - ثامر

في ملفات تاريخ شعوب الأرض عموما، الكثير من النهضات والعديد من الإنتكاسات، وكلاهما ظاهرتان ملازمتان ومصاحبتان لعجلة أية مسيرة سلكتها أو تسلكها شرائح مجتمعنا البشري. ونشاطات هذه المسيرة دينية، سياسية "قومية وطنية"، ثقافية، إجتماعية، عسكرية، صناعية، زراعية..الخ. يكون نصيبها إما النجاح أو الإخفاق، ولكل من هذين القدرين "النجاح أو الإخفاق" له مسبباته الموضوعية التي هي الاخرى تخضع لعوامل شتى ومتباينة من بيئية، زمانية، مكانية، ظرفية..الخ، أي أن مديات تفاعل الإنسان بأفكاره مع مجمل تفاصيل الحياة التي تحيط به هي التي من شأنها إن تكتب أو تقرر النجاح من عدمه، سواء ما يتعلق بمستويات العقل البشري السائد ودرجة ثقافته، أو بسقف تطلعات ذلك الشعب الذي تحدده ثقافته ودرجة إيمانيته الذاتية بالقضية التي يتم طرحها من قبل نخبة أو شريحة أخذت على عاتقها مهمة تبني مشروعا أو برنامجا يُراد منه تحقيق تغيير نحو الأحسن.

ومن ضمن عناصر مقومات إنجاح أي عمل، خاصة لو كان سياسيا وعلى المستوى الجماهيري المرئي والمحسوس، يكون بالدرجة الأساس هو الايمان الحقيقي بما يطرحه الداعية السياسي في قضيته السياسية، وليس داعية الإنجراف وراء الأهواء والإنفعالات ذات الحس الإنتقامي المتقلب أو محفزات إشفاء غليل هذا الطرف أو ذاك كي يظهر لنا كذلك المغفل الذي يوهم الناس بأنه قد امتلك مشروعا سياسيا يريد من خلاله منافسة مسعى وبرنامج الآخر المبني على أرضية تختلف كلياً عما قد جاء هو به منطلقا من دوافع ونوازع لا تمت بشيء الى أبسط مقومات العمل السياسي البنّاء.

هذا الأمر ومن المؤسف قوله، بأنه قد بات جليا وواضحا في مبادرات البعض من أبناء جلدتنا من أخواننا الكلدوآشوريين السريان القاطنين في دول المهجر، حين أصرّوا على ممارسة السياسة والدخول فيها دون ان يعيروا أي إعتبار أو أهمية لعامة الناس وطرائق تفكيرها!، إذ لا يمكن لأية مجموعة تتمادى في الإستخفاف بعقول عامة الناس عبر تقلبات خطاباتها وتذبذب إرتكاناتها تارة متخذة من الكنيسة كمرجعية سياسية قومية لها حين توكل هذا الشخص أو ذاك كي يكون ناطقها الرسمي، أو تارة تفرض نفسها كونها الشريحة التقدمية اليسارية المعتزلة، واليوم أصبحت تقود مشروعا قوميا مبهما يتأرجح ما بين تنفيذ مخطط تقسيم شعب وقومية الى عدة تسميات، وتارة نسمعهم يقولون كما قالوا مؤخرا بأننا شعب واحد!، أليس ذلك هو التخبط بعينه؟!، نعم أنها لعبة التنافس في الإنتخابات!، لكن نقول لهم "حدّث العاقل بما يعقل!" أين مصداقية ذلك أمام ما انجزته رموزهم ومرجعيتهم الدينية التي منحتهم صلاحية العمل القومي؟، أنه من الغرابة بشكل حين يغمض البعض أعينهم ويسدّوا آذانهم ثم يأتوا بنا بقائمة اساسها ومرجعيتها ورموزها قد بذلوا كل ما في وسعهم من أجل تقسيمنا شذر مذر وأدخلونا في الدستور بهيئة أولاد الخانية!، من الذي سيغامر وينصر هكذا مهمة لا إنسانية؟، من منا سوف يمنح صوته الى هذا الجهد غير المحمود؟، وعلى أي أساس سنعطي أصواتنا للذين كانوا طوال العقود القليلة الماضية يسرحون ويمرحون في نعيم الغرب؟، بينما كان أخوتنا وأبناؤنا في الحركة الديمقراطية الآشورية من القائمين على قائمة "٧٤٠" يعملون ليل نهار في مقارعة النظام العفلقي جنبا الى جنب مع قوى المعارضة الاخرى، أنا لا أدّعي كون هذه الحركة هي سوبرمان العراق، ولا أنفي ما وقعت به من أخطاء، لكن لا يمكنني ان أنسى أو أتناسى حقيقة كونهم هم الذين أثبتوا لنا حضورا سياسيا قوميا ووطنيا "ليكن متواضعا" على خارطة العراق السياسية سواء في عهد الطاغية صدام أو ما بعد سقوطه، ولا يمكن لكائن مهما كان من اللاأبالية بدرجة ان يقفز على الدماء التي قدمتها هذه الحركة الناشئة، تلك الدماء التي لم تجف، ولا زلنا في كل يوم وساعة نسمع ونشهد المزيد من شهدائها، أليس هذا دليلا كافيا كي نعرف كيف نتوجه الى صندوق الإقتراع، ولأية قائمة نمنح أصواتنا؟، أنا ما زلت أقول العمل السياسي مفتوح للجميع، لكن ليس بمقدور كل من يدّعي العمل ان يكون عند حسن ظن أهلنا ما لم يقترن عمله وادعاؤه بملف نظيف وتاريخ نضالي واضح وفكر وحدوي ثابت ومستديم دون التقلب بحسب ما تقتضيه مصلحة قائمته، ولا يمكن ان يستقيم الظل بينما لا يزال العود أعوج!. والسلام.

دماء الرافدين الكلدوآشورية السريانية.. عنوان الوحدة

أويا أوراها/ ديترويت

إنه والملاحظ ضمن أوساط المناضلين، وأيضا من خلال التجارب الميدانية وفصول العمل النضالي، أن الذي يضفي على النضال شرعيته ثلاثة عوامل:

١. الدماء التي تراق على مذبح الحرية كثمن لذلك النضال.

٢. الإصرار النضالي الذي لا يتوانى مهما كانت قساوة الظروف الذاتية والموضوعية.

٣. الأمانة والصدق والمبادئ.

لقد كانت هذه الخصال أو العوامل ولا زالت مبدأ مترسخا في فكر ونهج الحركة الديموقراطية الآشورية، وعلى أساسها خاضت العديد من الصفحات البطولية وكانت بداياتها في عقد الثمانينات بمثابة الإختبار للرعيل الأول الذي تجاوزها بنجاح وكله عنفوان وعزيمة بالقدر الذي رسمه لنفسه على المضي في نضاله، حيث قطرات الصدق الأولى التي عمدت أرض الرافدين سواء في أقبية النظام البائد أو في سوح العمليات وما بعدها في المنطقة المحمية من شمال العراق، ما هي إلا ترجمة عملية صادقة لنهج الحركة الديمقراطية الآشورية الصائب، وركيزة قوية للرسالة الوطنية والقومية التي هم ساعون اليها.. وبمرور الوقت ورياح التغيير التي عصفت فوق وطننا الحبيب وسقوط الطاغية، كانت بداية لمرحلة جديدة وصفحة نضالية أخرى في مسيرة الحركة الديمقراطية الآشورية مكللة بدماء الأطهار كثمن لذلك التغيير إضافة الى كونها حالة طبيعية سببها التوسع الحاصل في صفوف "الحركة الديمقراطية الآشورية" على الصعيدين التنظيمي والجماهيري.. أن يد الإرهاب اليوم تطال جميع شرائح الشعب العراقي على السواء، هذا الإرهاب الذي لا حدود ولا وطن له يخوض اليوم حربا شرسة على الحضارة والمدنية وضد الديمقراطية والتحرر في كل أرجاء المعمورة، ولشعبنا الكلدوآشوري السرياني نصيب من تلك التضحيات، ودماؤهم الطاهرة خير عنوان ورسالة للعصابات الإرهابية التي تنوي ثني عزيمتنا عن مواكبة بناء عراق المستقبل بجانب الأطياف العراقية الأخرى، كما وأن دماء الوحدة الكلدوآشورية السريانية لهي حقا جواب شافي على المحاولات التفريقية اليائسة المعادية لكل ما له صلة بوحدة شعبنا، تلك الدماء التي زرعت القنوط في نفوس المفرقين، وكانت بمثابة الصفعة التي أيقظتهم كي يدركوا أنه من العسير عليهم العمل على المبدأ القائم على "واوات التقسيم" مع الشارع الكلدوآشوري السرياني.. لتكون بالنتيجة سببا للعدول عن لهجتها وطرحها اللاعقلاني، بعد أن تيقنت متلمسة بأن واقع الحال مخالف لكل فرضياتها المتخندقة في ملجأ مخالف لخندق شعبنا المنادي للوحدة، لكن عدولها وأن بدأ خجولا سيبقى موضع شك وتساؤل وذلك لسببين:

١. ما لم يطرأ أي تغيير على برنامجها الإنتخابي فيما يخص موقفها من الفقرة الدستورية التي قسمتنا بفعل حرف "الواو" الى شعبين.

٢. ما لم تفرض على نفسها اللجوء الى فتح صفحة أخرى تكون فيها أكثر شفافية وعلانية ومصداقية تجاه وحدة شعبنا وأولئك المخلصين الساعين حقاً الى لم شمل أمتنا.. وبخلاف هذين السببين حينها سينطبق عليهم كلام سيدنا المسيح له المجد "لهم عينان ولم يبصروا، لهم إذنان ولم يسمعوا".. وإذا إستمر عناد أولئك الأفراد على تذمرهم وإصرارهم الفاشل للنيل من وحدة شعبنا ومحاولات إعاقته، بالتأكيد فإنهم سوف لا يقلون شأنا وفق المعايير السياسية والاجتماعية والإنسانية عن الجماعات الإرهابية الجاهدة الى إيقاع العراق في مستنقع التقسيم والحروب الدموية.. إن النضال الوطني أو النضال القومي الجاد يستمد قوته من:

* الإتشداد بالأرض التي هي بؤرة النزال المباشر وبقعة العمليات الفعلية وقاعدته.
* الإحتكاك المباشر بالجماهير، كونها الغاية وكونها الهدف.
* الشهادة كونها قمة الفداء "كما نطقها الملفان القومي نعوم فائق"، وهذه جميعا ثوابت وأساسات متجذرة في قائمة "٧٤٠" وفي فكر ونضال "الحركة الديمقراطية الآشورية" وحتى الساعة وبالإنطلاق منها كانت تزيد رفاقهم إصرارا ومن دون أدنى تردد على حمل راية النضال من بعدهم وما دماء الآشوري الكلداني السرياني التي سالت بالأمس وتسيل اليوم وستسال في الغد الا دليل العنفوان والتحدي والديمومة، وأيضا رسالة واضحة الكلمات والمعاني على أننا شعب وجسد واحد بثلاث مسميات.

حيث يقول الشهيد الخالد "يوسف توما" وهو من مؤسسي الحركة الديمقراطية الآشورية في إحدى محاضراته المدونة في كراس "من فكر الحركة" والتي بعنوان "لماذا العمل السياسي داخل صفوف شعبنا": "وتدركون مدى إيجابية النظرة الوحدوية الصحيحة وتدركون أيضا إسلوب التغلب على روح الأنانية والإعتبارات الشخصية والعشائرية والمذهبية والتعاليم الفاسدة العقيمة والإرتفاع الى أعلى مستوى من التضحية في سبيل الفكرة الجديدة والعمل على تجسيدها والمحافظة عليها ومدّها بالقوة كلما واجهتها العقبات والصعاب، إنها الأمانة والصدق والمبادئ...". كما ويقول الشهيد الخالد "يوبرت بنيامين" وهو أيضا من مؤسسي الحركة الديمقراطية الآشورية في إحدى محاضراته عن الوحدة القومية، ومن على صدر نفس الكراس المذكور أعلاه "أن هذه الوحدة وجب أن تكون سلطتها قوية وفعّالة مستندة على قوة جماهيرية فعّالة ومدركة موجودة ولا موعودة، بذلك تكون الوحدة حقيقة كائنة وشاملة تتحد فيها نضال الأمّة بجماهيرها، وتسقط كل المصالح الجزئية والأفكار الضيقة العقيمة. أن هذه الوحدة التي نعتبرها المطلب الأول يقتضي تغذيتها والدفاع عنها لإستمراريتها في السير بمسلكها المنشود، بذلك يكون روادها دائماً كوحدة مقاتلة متأهبة لنشر مُثلها والدفاع عن نفسها لأنها تمثل غايات وآمال الأمّة". وفي الختام عزيزي المواطن الكلدوآشوري السرياني، بالفعل هذه هي الوحدة التي تكد وتنشد إليها قائمة الرافدين "٧٤٠"، قائمة الصدق والأمانة والمباديء، القائمة التي تتلألأ بشهيدها الكلدوآشوري السرياني الخالد.

أيها النسر العظيم افتح جناحيك

رامي جمال/ بغداد

نعم أيها النسر العظيم.. افتح جناحيك ورفرف بهما عاليا.. فها أنت تعود الى وطنك بين أبناء جلدتك.. تعود أيها النسر العظيم بعد أن منعتك الدكتاتورية والظلم الشوفيني والإقصاء القومي ٣٧ عاما وجعلتك تائها بين الأمم تبحث عن امتك العظيمة ولم تجدها، تبحث عن ترابك وتراب أجدادك ولا تجد سوى وجوها هائمة تبحث عن وطنها كما تبحث أنت.. أيها النسر العظيم اليوم وقفت شامخا و بكل عزة وكرامة، تنشد وترفرف بجناحيك عاليا محاطا بأبناء أمتك العظيمة وهم يرقصون و يرفعون أعلام الأمة عاليا ويرددون معك أغنيات طالما رددوها بخوف وحسرة، لحظات لن ينساها كل من عاشها، وكل من قفزت دموعه من مقلتيه لا يستطع إيقافها.

أيها النسر العظيم.. لقد وضعت قدميك اليوم على صخرة لن تقوى الرياح و الأعاصير على اقتلاعها، صخرة طالما حاربها الجميع وأرادوا دفنها وتفتيتها، صخرة من جبال امتنا الشاهقة تلك الجبال التي طالما حلمت أن تحلق بصوتك العذب بين ثنياها.. صخرة نزفت دما لأجل هذة الأمة و لم تنقطع جداول الدم إلى الآن، أيها النسر العظيم كانت لحظات عظيمة من دخولك الاحتفالي وأنت محاط برجال أشداء رافعاً رأسك منتصرا. وقفت كل الجماهير الغفيرة التي انتظرتك طويلا.. فهي لم تكن تنتظر لساعتين او ثلاث الى أن ظهرت بل انتظرنا سنينا طوالا.. سنينا عشنا فيها بين الغرباء على أرضنا، سنينا نبحث عن وطن مفقود وشعب ضائع وقومية يحاول الكل اسقاطها وتهميشها، عندما ظهرت ملوحا بعلم الأمة وقف الجميع ومنهم أنا ولم أكن أعتقد أنني سأقف يوما في هكذا موقف، وصفقنا طويلا وبكى الكثيرون وهم يعيشون لحظات طالما حلموا بها، تذكرت في تلك اللحظات شهداء الأمة الذين ضحوا من أجل هذة اللحظات وقدموا من أجلها دماءهم الطاهرة.

أيها النسر العظيم كم كنت عظيما عندما لم تنس شهداء أمتك فطلبت من الجميع أن يقفوا صامتين ويصلوا لراحة شهدائنا الأبرار وعم الهدوء فرفرفت ارواح شهدائنا وهبت نسمة قالت نحن معكم وأنتم في قلوبنا، أيها النسر العظيم فتحت جناحيك واستعرضت بهما فخرج صوتك الشجي وهو ينادي: يا شعبي أنتم أمة واحدة مهما حاول الغرباء أن يقسموكم، يا شعبي كونوا قوة واحدة، يا شعبي متى نرفع أعلامنا على أرضنا المحررة. يا نسرنا العظيم شعرنا بك وبإحساسك وشعرنا بلحظات كنا فيها أقوياء ولن تقوى جيوش الأرض علينا، شعرنا اننا امة واحدة لسان واحد جسد واحد وروح واحدة. ولكن اللحظات سريعة وسرعان ما انتهى الحفل وحلق النسر العظيم يرفرف بجناحية فوق رؤوسنا فصحونا من حلم جميل وعدنا الى واقع مؤلم ومرير، فشعب مشتت ومضطهد يتآمر عليه الأغراب والأصدقاء ويضربوه بسكاكين يحملها أبناؤه فيقسموه الى شعوب وقوميات غير آبهين بأنهم كمن يدق المسامير في نعش هذة الأمة الجريحة.. يا أبناء أمتنا الكلدانية الآشورية السريانية العظيمة كونوا حكماء اليوم وارفعوا صوتكم عاليا، ولا تجعلوا ممن قتلكم امس ومزق وحدتكم التاريخية يبكي عليكم اليوم و يصعد على أكتافكم وبأصواتكم و حلقوا عاليا كما حلق نسركم العظيم وافتحوا جناحيكم و رفرفوا عاليا فيسقط اعداء الأمة ومن قسمها، لأنهم كمن يبني بيتا على الرمل فتأتي الرياح ويسقط هذا البيت على رأس من بناه.. واعرفوا يا ابناء امتنا أن من يبني بيته على الصخر ذاك من لا يسقط بيته لأنه يبني على تاريخه العريق ويبني بدماء شهداء امة عظيمة.. فهو لم يستيقظ البارحة من سباته فيجد نفسه قوميا يدافع عن قوميته.. يا أبناء أمتنا.. هذا هو القمح وذاك هو الزوان وأنتم لكم الاختيار.